ولتسدد سمعهم ما رايته بحسن ظن كما هو الواجب ويحمل ما
تؤدي منهم على الوجه الحسن اذ الظن السوء بالناس حرام
كما صرح به العلما واما قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا
من الناس بسوء الظن فحمله العلما على جهل حاله ومعناه
صن نفسك منه بسوء الظن لعله يغتالك اذا سافرت معه
فربما ضربك او قتلك او اطعمك ما يوذيك فلا يرد على
ما قلناه وهذا البيت خاص باهل التوفيق والذي قبله خاص
بالمتقدمين ولربما رجع البيتان هذا والذي قبله الى
تحسين الظن بالناس وهي الطريقة الحسنى المخلصة
في الايام الواجبة على المسلم والمعنى ظاهر لا يحتاج الى
اكثر من هذا وفي البيت من انواع البديع حسن التعليل
كما تقدم قريبا وفيه رد الصدر على العجز وفيه تمكين
القافية وقد تقدم مرات في الكتاب ولما امر ولده
بالتغافل وفي ضمنه ملاطفة الاخوان وخفض الجناح
لهم علم انه وان فعل ذلك كله لا يسلم من اذى وعداوة
معاند فاعلمه انه لا يمكن اجتماعهم على محبة الشان وانه
لا بد له من اعدا يتبرعون لعداوته واذايته قال القايل
ولا بد من مثن عليك وقالي اي مبغض فاعلمه واشار
اليه بالطف اشارة واشرف عبارة لتسليه بذلك قال

ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في راس الجبل

قوله ليس هي الناقصة الناسخة للمبتدا وهي من اخوات كان
لها اسم وخبر وقوله يخلو المرء جملة فعلية خبر ليس
فتكون الجملة في محل نصب وهذا هو المذهب المرضي ويجوز

ان

ان تكون ليس بمعنى النفي فتكون بمنزلة حرف النفي والتقدير
على الاول ليس الشان والقصة يخلو المرء الخ وهو
مذهب ضعيف رده ابن هشام وغيره قوله من ضد
متعلق بيخلو والضد قال في القاموس الضد والضديد
المثل والمخالف فهو ضد ويكون للواحد والجمع ومنه
ويكونون عليهم ضدا وضاده خالفه انتهى والمراد
به هنا العدو قوله وان حاول العزلة في راس الجبل
ان هذه يجوز ان تكون الغائية فلا تجزم الشرط ولا
الجزا ويجوز ان تكون الشرطية وفعل شرطها حاول
العزلة في راس الجبل والجواب ماخوذ مما تقدم
والتقدير فلا يخلو من ضد ومعنى حاول معنى اراد وطلب
والعزلة الانفراد والتنحي ناحية قوله راس راس كل
شي اعلاه والجبل محرك قال في القاموس كل وتد في
الارض انتهى ولعله ماخوذ من قوله تعالى والجبال
اوتادا اي للارض ولولا هي اي الجبال لمادت الارض
لنا اي تحركت والجبل محل العزلة والوحدة غالبا
وهو اولى من سته وتعد عن الناس ومعنى البيت لا يسلم
الانسان من الاذا ولا يخلو من الاعدا وان اعتزل
بالفعل في راس الجبل بعيدا عن الناس قال صلى الله عليه
وسلم لو كان المومن في جحر ضب لقيض الله له من يوذيه
والمعنى ظاهر وفي البيت من انواع البديع تمكين
القافية وهو ايتلاف القافية ومنهم من سماه
بذلك ولهوان يجهد الناس لسمعته ووقرته

Copyright © King Saud University